

تفسير البغوي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ^ط وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ^ق وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ مَّكْرِمٍ ^ج إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٠﴾

ألم تر (ألم تعلم وقيل : (ألم تر) تقرأ بقلبك (أن الله يسجد له من في السماوات ومن

في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) قال مجاهد : سجودها

تحول ظلالتها وقال أبو العالية : ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر إلا يقع ساجدا حين

يغيب ثم لا ينصرف حتى يؤذن له فيأخذ ذات اليمين حتى يرجع إلى مطلعته . وقيل

سجودها بمعنى الطاعة فإنه ما من جماد إلا وهو مطيع الله خاشع له مسبح له كما أخبر

الله تعالى عن السموات والأرض (قالتا أتينا طائعين) (فصلت 11) ، وقال في وصف

الحجارة (وإن منها لما يهبط من خشية الله) (البقرة 74) ، وقال تعالى (وإن من

شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم) (الإسراء 44) ، وهذا مذهب حسن

موافق لقول أهل السنة قوله : (وكثير من الناس) أي من هذه الأشياء كلها تسبح الله عز

وجل " وكثير من الناس " يعني المسلمين . (وكثير حق عليه العذاب) وهم الكفار

لكفرهم وتركهم السجود وهم مع كفرهم تسجد ظلالم الله عز وجل والواو في قوله : (

وكثير حق عليه العذاب) واو الاستئناف (ومن يهن الله) أي يهنه الله (فما له من

مكرم) أي من يذله الله فلا يكرمه أحد (إن الله يفعل ما يشاء) أي يكرم ويهين

فالسعادة والشقاوة بإرادته ومشئته .